

المتحف العمومي الوطني بتبسة وتجربته التربوية مع الطفل
The didactical role of the national public museum in Tebessa
and its experiment with child

د.مها عيساوي
جامعة تبسة(الجزائر)
mahamahmoudeissawi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022./04./29 تاريخ القبول: 2023/10./09

ملخص

يتناول هذا المقال الدور التربوي الذي تضطلع به واحدة من المؤسسات الثقافية العلمية التي لا تنتمي إلى هيكلية وزارة التربية الوطنية، ألا وهي المؤسسة المتحفية في نوع المتاحف العمومية الوطنية، من خلال عينة دراسة واحدة هي متحف تبسة، الذي خاض تجربة تعليمية تعلُّمية بيداغوجية إبداعية مع المتدربين من مختلف الأطوار، مركزا على الأطفال من مرحلة الابتدائي بهدف غرس القيم الوطنية و مبادئ الهوية الجزائرية في الأجيال القادمة . وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى، والتي خلصت في نتائجها إلى تغيير مفاهيم لدى آلاف التلاميذ عبر ربوع الولاية من خلال النشاطات التربوية المساعدة والتي ساهمت في استيعابهم لتاريخ الجزائر عبر العصور في إطار بيداغوجي ممتع.

الكلمات المفتاحية: نشاط بيداغوجي تعليمي، المتحف العمومي الوطني، متحف معبد مينارف، ، تبسة.

ABSTRACT

This article shows the educational role of one of the cultural and scientific establishments wich isn't a part of the structure of education, through one studying sample wich is Tebessa's museum, wich went through a pedagogical didactical educational and creative experiment with students from different grades focusing on the primary level with the goal of instilling the national values and the principales of the Algerian identity in the future generations. This study relied, on the methodology of content analysis wich concludes in its results to change the concepts of thousands of pupiles in all the state through assistant and educational activities wich helped their realisation to the history of Algeria through the ages in a funny and pedagogical way .

Key words : educational activity, pedagogical activity, national public museum., temple museum oh Mnerva, Tebessa.

مقدمة

يعتمد بعض الباحثين في التاريخ والآثار خلال نشاطاتهم المعرفية على المؤسسة المتحفية، نظرا لما تقدمه من مخزون تراثي مادي يدعم أبحاثهم العلمية بطريقة تساعد في فهم أدق وأعمق للموضوعات المراد دراستها. ومن هذا المنطلق؛ فإن الباحث عن عملية التكامل المعرفي بين العلوم ليجدها ماثلة أمامه في الدور الذي يضطلع به المتحف من حيث كونه أحد المؤسسات الثقافية الهامة التي تسهم كثيرا في تنمية الحس الحضاري والشعور الإنساني الثقافي المشترك بين أفراد النشء في دول العالم.

ولذلك تعد المتاحف العمومية الوطنية بالجزائر المنتشرة عبر ربوع الولايات مؤسسات تربوية مساعدة، تنتهج أفضل الوسائل التعليمية و البيداغوجية التي تعزز مفهوم الهوية الوطنية عن طريق ترسيخ أحداث التاريخ الوطني لدى الطفل.

إن ما سبق هو ما تسعى إليه أهداف هذا المقال ألا وهي محاولة إبراز الدور التعليمي والتعلمي الذي يمارسه المتحف العمومي الوطني بتبسة من أجل ترسيخ مبادئ الهوية الوطنية الجزائرية في نفوس الأطفال وخاصة المتدربين في الأطوار التعليمية الابتدائية، بغية تعميق مفاهيم عديدة تجعل من المجتمع الجزائري الجديد متماسك الأواصر، عميق التمسك بوطنه كمفهوم المواطنة والحس التكافلي الجماعي التضامني، كما يزرع ويهذب مفاهيم كثيرة بأسلوب علمي مبسط، أهمها على الإطلاق قضية خلافة هي مسألة أصل الإنسان في علم ما قبل التاريخ، وكيفية تلقينها بطريقة علمية مراعية للهوية الدينية.

تجدر الإشارة إلى أن المنهج الغالب على الدراسة هو منهج دراسة الحالة وكذلك منهج تحليل المحتوى. مع الأخذ بالمنهج التاريخي الذي يركز على السرد والوصف لبنية حدث ما ورد بين ثنايا الموضوع، مما يلزمه الأخذ بالمصادر الأرشيفية ما أمكن ذلك.

ومن هنا تنصب الإشكالية حول إبراز تجربة واحد من تلك المتاحف العمومية الوطنية ألا و هو " المتحف العمومي الوطني بتبسة "، ولا يتأتى تحصيلها إلا بالارتكاز على التساؤلين التاليين: ما هي المتاحف التي كانت موجودة قبله في المدينة؟ وما هي مظاهر الدور التربوي المتخصص الذي اضطلع به في سبيل التمكين لقواعد هوياتية نفسية متينة البنى لدى الطفل؟ لكن، قبل ذلك، لابد من التعرف في إطار منهجي نظري مباشر على أدوار ووظائف المتحف في التعليم.

1- الدور التعليمي والتربوي للمتحف :

عند البحث في الدور العام للمتحف، يلاحظ أنه بعد مهمته الأولى المتمثلة في عرض التحف، يقوم المتحف بدوره التربوي من حيث تنمية مظاهر الإحساس بمبادئ الهوية المشتركة بين أفراد المجتمعات عبر خطة بناءة وسياسة فعالة .¹

فدوره -إذن- حضاري وتعليمي وتربوي وفني وجمالي وأخلاقي ووطني وسياحي²، مما يؤكد على نبل مهمته في الحياة المعاصرة ودوره الكبير في سبيل المحافظة على التراث والإسهام في إعداد إنسان المستقبل الواعي بتاريخه والمثمن له.³ ولذلك جاءت مهمة المتحف مع النشء متنوعة فالدور الوظيفي التعليمي يتم من خلال مجموعة من الأنشطة التي تخدم البرامج الدراسية وتساعد على إنجاز الأهداف التعليمية المرجوة منها وخاصة المطبوعات المدعمة بترسانة مفاهيمية متخصصة بأسلوب مبسط⁴. ذلك أن المتبع لنشأة المتاحف يلاحظ أنها كانت في بداية الأمر مقرات لعرض مخلفات الشعوب البائدة وإبراز مكانتها وعظمتها عبر التاريخ،⁵ وعندما تأسس المجلس الدولي للمتاحف (الإيكوم) سنة 1948 اعتبرت وظيفة المتحف التربوية من أهم وظائفه الأساسية، وفي مقدمة أولوياته التعريف بمعرضاته وإبرازها لجمهور الشباب بشكل خاص.⁶

هكذا فإن الطرق المتبعة في قيام المتحف بوظيفته التربوية لها خصوصيتها المميزة تبعا للطاقتم الإداري المتحففي لكل متحف، فلكل متحف أسلوبه وطريقته المبتكرة في تنمية الإحساس بالهوية الثقافية لكل مجتمع مهما كان شاملا أو مونوغرافيا ، وحينها ينمو المجتمع الجديد واعيا بتاريخه وحضارات الإنسانية جمعاء.⁷ وبناءً على فعالية النشاطات المتحفية في المثلث الديداكتيكي، أسس المتحف الوطني العمومي بتبسة سياسته التي انتهجها في الولاية. وقبل ذلك حري بنا أن نتعرض للمحة عن نشأة المتاحف في المدينة خلال الفترة الاستعمارية.

¹ -Jacobie Daniel et Odile Coppey, « Musée et éducation : au-dela de consensus, la recherche du partenariat », in : Publics et Musées,n.7,1995. <http://www.persee.fr>.

² سلمى سالم عبد العزيز الزيد، المتاحف ودورها التربوي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2021. متاح على الرابط: <http://www.Ksu.edu.Sa>

³ ينظر أيضا : سمر محمد علي حمدون، " الدور التربوي والتعليمي للمتاحف " ، متاح على الرابط: <http://www.platform.almanhal.com> بشير زهدي، المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1988، صص..76، 79.

⁴ Cédric Boudjema, « La fonction éducative des musées dans la société numérique », thèse de doctorat en sciences de l'information et de la communication, Université Charles de Gaulle, Lille III, 2016,p-221-22. <http://www.tel.archives-ouvertes.fr>

⁵ Desvallées André et Mairesse François, « Sur la muséologie », in : Cultures et Musées,n :6,2005,p.132. <http://www.persee.fr>

⁶ Tage Hoyer Hansen, « le rôle éducatif du musée », Revue Museum, V.34, n.144, éd.Unesco, Paris 1984,p.177.

⁷ هيلدي هاين، المتاحف والتعليم، تر: نادر وهبة، مجلة رؤى تربوية، عدد مزدوج: (46-47)، مركز القطان للبحث والتطوير ، غزة، فيفري 2015، صص.56. متاح على الرابط: <http://www.quattanfoundation.org>

2- تاريخ المتاحف في تبسة

ارتبط انشاء المتاحف في مدينة تبسة بتاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر وبخاصة بعد احتلال الجيش الفرنسي لمدينة تبسة في 12 ماي سنة 1842، حين قام العقيد نيقري (Nigrier) بترتيب الأوضاع الإدارية في المدينة وتثبيت سلطة الاحتلال الفرنسي فيها شأنها شأن بقية مدن الجزائر؛ فكان من أولوياته الاهتمام بالآثار القديمة وثلة من زملائه من الضباط العسكريين.⁸

1.2- متحف معبد مينارف (1889-1971)

كان أول متحف يفتح أبوابه للزوار في مدينة تبسة هو متحف معبد⁹ مينارف سنة 1889، وهو في الأصل معلم أثري يرجع لعهد حكم الأسرة السورية (197-235م)¹⁰، واعتبر أيقونة متاحف الشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر بسبب كثرة معروضاته.¹¹

كان أول من اعتبره متحفا إداريا ستيفان جزال، حيث قام بمجرد معروضاته ودراساتها دراسة مستفيضة خاصة فيما تعلق بالفسيفساء والنقوش اللاتينية التي تعود للعهد الوثني ثم للفترة المسيحية، وأصدر بذلك أول دليل للمتحف المعبد.¹²



صورة رقم 01: تراص المعروضات في القاعة الداخلية للمتحف المصدر : صاحب المقال.

وفي سنة 1952 قام آخر محافظ للمتحف في العهد الاستعماري وهو سيري ديروك (Serre de Roch)¹³ بإصدار أول دليل للمعالم التاريخية والأثرية للمدينة، واثرا اندلاع الثورة التحريرية ضاع سجل الجرد للمتحف و أغلقت أبوابه من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي إلى ما بعد الاستقلال، أين استأنف نشاطه من جديد سنة 1964

⁸ علي سلطاني، المرشد العام للمتحف والمعالم الأثرية بتبسة، مؤسسة الطبع و الوراقة الجديدة، تبسة، 1994، ص. 208.

⁹ حول المعابد التي تحولت إلى متاحف عبر العالم ينظر: إبراهيم النواوي، علم المتاحف، ط. 1، منشورات المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2010، ص. ص. (18-19).

¹⁰ الأسرة السورية (الأسرة السيفيرية): هي أسرة ذائعة الصيت في التاريخ، سميت كذلك نسبة لمؤسسها سبتيموس سيفيروس من أصل ليبي الذي وصل للعرش واستطاعت الأسرة الاحتفاظ بتاج الإمبراطورية مدخلة تعديلات إدارية عديدة كحق المواطنة للجميع الذي منحه ابنه كراكلا أنتونينوس للأحرار، امتازت فترتهم بالرخاء الاقتصادي الذي عم ربوع الإمبراطورية. للمزيد ينظر: محمد البشير شنييتي، نوميديا وروما الإمبراطورية، كنوز الحكمة، ط. 1، الجزائر، 2012، ص. ص. (29-30).

¹¹ علي سلطاني، المرجع السابق، ص. 156.

¹² Stéphane Gsell, Musée de Tébessa, éd. Ernest Leroux, Paris, 1912.

¹³ هو إيتيان سيري ديروك (1881-1961): شغل منصب آخر محافظ للمتحف فيما بين (1936-1958)، من مدينة تولوز، والده أحد ملاك الأراضي، وأمه معلمة للغة الفرنسية، استوطنت أسرته مدينة تبسة سنة 1900، تزوج من أوديل بيريير وسكن في يوكوس، شارك في ح ع 1 وجرح في الدردنيل، وحينما تأسست مدرسة الذكور والجمعية الأثرية بتبسة سنة 1936، كان أستاذا فيها، قام بحفريات مهمة في بازيكا تبسة سنة 1942 وفي سنة 1949 اكتشف أقبية كنيسة قابينيل، وله الفضل في حفظ اللوحات الفسيفسائية بالمدينة، وفي سنة 1951 اكتشف موقع عين الذكارة القصبي، في 1954 اكتشف كذلك موقع تبسة الخالية، توفي في 07 أفريل سنة 1961 عن عمر يناهز الثمانين ودفن في فرنسا.

ينظر : تكريم جان بيير لا بورت له في جمعية أوراس. Jean –Pierre Laporte, Etienne Serée de

Roch, AOURAS, n°7, décembre 2012, Paris, 6p.

وكان أول محافظ للمتحف هو السيد علي سلطاني (Ali Soltani)¹⁴ والذي شغل منصب " رئيس الدائرة الأثرية لولايات تبسة وسوق أهراس وأم البواقي " فيما بين (1963-1998). ولما ضاق متحف معبد مينارف بمعرضاته بسبب كثرةلقى الناتجة عن الزحف العمراني على المواقع الأثرية من جهة خلال الستينات من القرن الماضي وحملات التنقيب العلمية خلال السبعينات من جهة أخرى، قامت " مصلحة حفظ التراث الأثري " باعتماد متحف جديد هو " متحف تيفاست (الكنيسة الفرنسية) سابقاً".

وتجدر الإشارة هنا إلى أن متحف معبد مينارف قد حظي باهتمام الأب ديلابارد (Lapard) والضابط ألوت ديلافووي Allotte de la Fûye فيما بين (1892-1902). وظل هو المتحف الرسمي والوحيد في المدينة إلى ما بعد استقلال الجزائر بعشرة سنوات. ينظر الملحق رقم (02)



صورة رقم 02: الواجهة الخارجية لمتحف معبد مينارف. المصدر : <http://www.algerie.dz>

2.2-متحف تيفاست (الكنيسة الفرنسية سابقا) (1971-2001):

يعد المتحف الثاني في مدينة تبسة، المعتمد رسميا بموجب قرار صدر في (15 /أكتوبر/ 1971) إلى غاية 1982 .

فكان متحف تيفاست وهو أيضا معلم تاريخي، تم إنشاؤه من طرف سلطة الاحتلال الفرنسي على يد الضابط نيكري الذي قام بوضع حجر الأساس لأول كنيسة كاثوليكية ضمن السور البيزنطي وسط المدينة ، فكانت لا تبعد عن معبد مينارف إلا بخمسين مترا فقط، وقد شيدت على مراحل ، فوجدت عناية من طرف مشيدي الكنيسة الثانية الضابطين بوتيفالي (Potivalli) ونيكار Nickar سنة 1856 وفيما بين (1885-1902) تم تشييدها بالكامل وتحسين زخارفها حيث عقدت فيها أول صلاة بحضور الراهب بيرون (Peyronne) سنة 1908 للميلاد،

¹⁴ هو علي بن بلقاسم سلطاني من مواليد 16 سبتمبر 1927م بتبسة، يعتبر أحد الشخصيات الجهادية التي جمعت بين العمل السياسي والثوري، حفظ في طفولته وصباه نصف القرآن الكريم وأنهى ذلك سنة 1934، ثم واصل دراسته في تونس بجامع الزيتونة ثم توزر إلى غاية 1954 حصل خلالها على شهادة التحصيل في العلوم، بعدها التحق بفدرالية جبهة التحرير بتونس سنة 1954، حين كان طالبا فلم يفرط في عمله الجهادي إلى جانب تحصيله العلمي، وبقي كذلك إلى أن أرسله مسؤولي الحكومة المؤقتة إلى المشرق رفقة 110 طالبا فكان من الطلبة الذين اختيروا للدراسة في العراق فنال شهادة الليسانس في علم الآثار الإسلامية سنة 1963. وبعد الاستقلال شغل منصب المسؤول العام للدائرة الأثرية للشرق الجزائري ، وظل فيه إلى غاية تقاعده سنة 1998. ساهم في اكتشافات القصر القديم 1972 والمقبرة الرومانية بالدكتور سعدان سنة 1976، وفيما بين (194-1977) ساهم في التنقيبات الأثرية مع الدكتور لوبال من جامعة كندا في اكتشاف انسان عين المستحية القفصي ، وفي حفريات ندرومة والمسيلة وحفريات سطيف كما ساهم في إعادة تهيئة البازليكا سنة 1984 - عن : لقاء مع محافظ المتحف بتاريخ: 2015/03/06 بمقر إقامته، من (13.30-16.00). مذكرة ماستير غير منشورة انجزت من طرف الطالبتين: فاطمة بوعزيز وحديدان خولة، إشراف: د.مها عيسوي، ك ع إن وع إ ج، جامعة العربي التبسي، تبسة، دفعة: 2015، ص.ص. (52-56).

ومن يومها فإن التحف التي حواها متحف تيفاست تشمل أيضا مخلفات الكنيسة الأصلية المسيحية الكاثوليكية، وقد ظل متحف تيفاست مفتوحاً إلى أن تم إفراغه من محتوياته وإعادة ترميمه إلى متحف معبد مينايف وتخزين الكثير منها، واعتبارها معلماً تاريخياً فقط¹⁵. ينظر الملحق رقم (03)

ومنذ 1982 والمعروضات موزعة بين متحف معبد مينايف ومتحف تيفاست المتجاورين، إلى غاية أن تقرر انشاء متحف وطني عمومي ولم يتحقق ذلك إلا في سنة 2009 ، والذي يمارس مهامه التربوية باحترافية.



صورة رقم 03: متحف تيفاست (الكنيسة الفرنسية سابقا) المصدر: <http://www.facebook.com/TEBESSA> Arts et Culture

3- التعريف بالمتحف العمومي الوطني بتبسة (2009-2019)

يعد هذا المتحف نموذجاً معاصراً للمتاحف التي تتماشى مع التطور العلمي والتكنولوجي الكبير، وإلى جانب متحف معبد مينايف - الذي لا يزال يفتح أبوابه للزوار - يعتبر المتحف العمومي الوطني المتحف الأول في الولاية من حيث امتلاكه للوسائل الحديثة التي يتيحها علم التحافة والمتاحف في الألفية الثالثة.¹⁶

1.3- موقعه وقوانين تنظيمه :

باعتبار المتحف وسيلة لإبراز ذاكرة الأمة بما يحتويه من موروث ثقافي، قامت الجزائر بخطوة هامة سنة 2011 تتعلق بإصدار القانون الأساسي النموذجي للمتاحف ومراكز التفسير ذات الطابع المتحفي والذي جعل من المتاحف العمومية الوطنية الجزائرية تسير وتنظم وفق أحدث المقاييس المتحفية المعمول بها في دول العالم، ووفقاً لذلك تم انشاء المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 09/68 المؤرخ في 07/02/2009¹⁷، وفي سنة 2012 تم تعيين السيدة لندة مريم مقراني¹⁸ مديرة للمتحف إلى يومنا هذا، أما تنظيمه الداخلي ف جاء بناءً على قرار وزاري مشترك مؤرخ في 2009/10/12، ويضم أقسام المتحف وهي:

- قسم حفظ المجموعات المتحفية والبحث.

- قسم النشاط والوثائق.

- قسم (مصلحة) الإدارة والمالية والوسائل العامة.

¹⁵ علي سلطاني، المصدر السابق، ص.ص. (208-210).

¹⁶ ينظر موقع المتحف الافتراضي Musée Public National de Tébessa. <http://www.museepublicnationaltebessa.dz> ; <http://www.m.facebook.com>

¹⁷ قرار وزاري مشترك مؤرخ في 4 رجب عام 1435 هـ الموافق 4 مايو سنة 2014، يحدد التنظيم الداخلي للمتحف العمومي الوطني وملحقاته، ص. 30.

¹⁸ السيدة مقراني مريم لندة: آثارية خريجة معهد الآثار بالجزائر، قسم آثار قديمة، دفعة 1989، ولها مساهمات واسعة في عمليات التنقيب.

يقع المتحف الوطني بجانب الإذاعة المحلية للولاية، وتقدر مساحته بـ: 1630م²، وتعد مصلحة التنشيط الثقافي المصطلع الأول بالطفل محور دراستنا.¹⁹ ينظر الملحق رقم (04)



صورة رقم (04): الواجهة الخارجية للمتحف المصدر: <http://muséepublicnationaltebessa.com>

2.3- الدور الإداري للمتحف مع الطفل من خلال مصلحة التنشيط والورشات البيداغوجية

بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 2014/05/04 المحدد للتنظيم الداخلي للمتحف العمومي الوطني وملحقاته، وفي المادة 05 فإن المصلحة تكلف بما يلي:

- تنفيذ برامج التنشيط في الداخل والخارج.
- تنظيم ورشات بيداغوجية في الداخل والخارج.
- انجاز المعارض المؤقتة والمنتقلة.
- وضع سينوغرافيا المعارض الدائمة والمؤقتة.²⁰

ومنذ تلك الفترة عملت المصلحة على العناية بالطفل من خلال نشاطات مبتكرة تناسب مختلف الأطوار التعليمية ومناسبة لجميع الفئات العمرية، بحيث أن تلك العناية البيداغوجية التي يتلقاها الطفل عبر ربوع الولاية لم يكن فيها التركيز كبيرا على تحبيب التراث الثقافي بقدر ما كان متركزا على تعليمه للناشئة من خلال برنامج مخطط ومدرّس. وفي 2015/11/09 قامت وزارة الثقافة ووزارة التربية الوطنية بعقد اتفاقية الهدف منها وضع برنامج عمل في إطار التعاون في مجال التراث الثقافي وتحبيبه لدى الناشئة، ويشمل ما يلي:

- مجانية الزيارة لمختلف المواقع والمعالم التاريخية للمتمدرسين والمرافقين لهم، مع التكفل البيداغوجي من طرف ملحقي الحفظ.

- بعث الحقبة المتحفية لا سيما في المناطق المعزولة.

- وضع كل اللوازم البيداغوجية في متناول الزوار المتمدرسين.

¹⁹ لندة مقراني مريم، متحف تبسة حضارة وتحف، ط.2، مطبعة عمار قرفي وشركائه، الجزائر، 2015.

²⁰ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.08، 12/مارس/2015، ص.31.

- إشراك المتدربين في احياء فعاليات شهر التراث.
 - إقامة دورات تكوينية وتحسيسية ودروس في مجالات التراث الثقافي في ربوع المتحف.²¹
- هكذا يعتمد المتحف على المربين والعكس في التعريف بمجموعته من الممتلكات الثقافية، ويكون الاهتمام متبادلا حول القضايا التي تهم المدرسة والمتحف ، فالمتحف إذن أحسن وسيلة تعليمية لتدريس مادة التاريخ.

4- دور المتحف العمومي الوطني بتبسة مع الطفل

لا اختلاف في أن المتحف من المؤسسات ذات الإسهام التربوي، فالبيت والمدرسة ليس وحدهما ينبوع الطفل المتدريس السائر في طريق النمو، بل عليه الاحتكاك بمختلف المؤسسات الثقافية والتربوية الموجودة في محيطه، ومن هنا فقد سعى المتحف للمؤسسات التربوية لتحقيق هدفه المتمثل في تنمية الهوية المحلية والوطنية،²² وذلك يؤكد على أن المتحف لم يعن بالطفل بناءً على التزامه بتنفيذ القرارات الوزارية، وإلا فإن تجربته لن تكون على ذلك القدر من الأهمية للدراسة في ظرف ثلاث سنوات (2016-2018) أي خلال طور تعليمي واحد، ورغم ذلك فهذه السنوات لا تكفي لتلمس النتائج على النشء، ومن ثم كان لا بد من تتبع نشاطاته منذ إنشائه، والمتحف اليوم يحتفل بالعقد الأول لإنشائه، فماذا قدم فعلا للطفل؟

1.4- تاريخ الأنشطة التربوية للمتحف مع الطفل (2011-2014)

تعد علاقة المتحف العمومي الوطني بالمؤسسات التربوية باعتبارها الفضاء المعرفي للطفل التلميذ علاقة متينة، حيث بدأ الاحتكاك الفعلي أولا خلال شهر التراث لسنة 2011، ثم أصبح شبه دائم منذ شهر جانفي 2014، فمنذ تلك الفترة وإلى غاية غرة جانفي 2019 تم التفاعل مع (243) مؤسسة تربوية موزعة على الأطوار الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) وكذلك مع (13) رياض أطفال خاصة.

وتجدر الإشارة إلى أن نوع النشاط البيداغوجي كان مختلفا من القاعدة كالتالي:

أ- بالنسبة للمؤسسات التربوية (الابتدائيات): التي تؤطر الطور الأول والطور الثاني، فيضطلع بالنشاط قسم **التنشيط والورشات البيداغوجية والاتصال.**

ب- بالنسبة للمؤسسات التربوية (المتوسطات والثانويات): تؤطر الطور الثالث وطالب المرحلة الثانوية، فيضطلع بالنشاط " مصلحة نشاطات البحث"، هذه الأخيرة التي تتقدم الدعم لمصلحة التنشيط والورشات البيداغوجية نظرا لكثافة برنامجها، كما أنها تتميز بالتعامل مع فئة عمرية أكبر.²³

ت- توجد قاعة خاصة بالورشات المتحفية البيداغوجية تم افتتاحها في (2016/02/09).

هكذا غطت عينة الدراسة فئات مختلفة من المتدربين عبر عقد من الزمن.

²¹ تعليمية رقم 323 مؤرخة في 2015/03/09 تتعلق بتنفيذ بنود الاتفاقية الإطار المبرمة بين وزارتي الثقافة ووزارة التربية الوطنية.

²² فوزية عزت أبو عمة، المتاحف وأثرها الفعال في دراسة مناهج التاريخ، دار الفجر، ط1، أبو ظبي، 2008، ص.ص. (26-29).

²³ ينظر بنود المادة 04: من قرار التنظيم الداخلية للمتحف العمومي الوطني، ص. 31.

2.4-الإرهاصات الأولية للنشاطات التربوية للمتحف العمومي الوطني بتبسة مع الأطفال خلال سنة

2014 بشعار: "لنحافظ على موروثنا"

- بدأ المتحف بنشاطات تجريبية شهرية في إطار خرجات ميدانية خارج جدران المتحف، وكانت البداية مع 07 مؤسسات ابتدائية ومثلها متوسطة وثانوية بهدف التحسيس الأولي في المؤسسات التربوية.
- و تمثلت تلك النشاطات فيما يلي:
- إقامة معارض للتلاميذ في المتوسطات والثانويات بهدف تعريفهم بمختلف الفترات التاريخية للحضارات التي تعاقبت على تيفاست (تبسة).
 - تقديم دروس بسيطة ومسلية خارج المقرر الدراسي تتماشى ومستوى التلاميذ .
 - توزيع حقيبة المتحف .
- وقد أبدى 70% من التلاميذ استعدادهم لزيارة المتحف في مرحلة لاحقة.²⁴

5-مظاهر تجربة المتحف العمومي الوطني بتبسة مع الطفل (دراسة أنموذج سنة 2015)

1.5-نشاطات المتحف خلال سنة 2015 بشعار " المتحف والطفل"

تعد نشاطات هذا الموسم خارجية أسبوعية،²⁵ حيث كان التركيز على الموروث الثقافي المادي من معالم وتحف أثرية للولاية من أجل غرس الذاكرة الجماعية في أذهان التلاميذ والطلبة وشمل النشاط 08 مؤسسات ابتدائية في شهر فيفري، و 03 في مارس، ومن الصعوبات المواجهة صغر سن الأطفال مما تتطلب مجهودا مضاعفا من أجل إيصال المعلومة لتلاميذ الطور الأول. أما المعارض فقد وجهت لطلبة الثانويات وحدد عددها بالمثل وكان النشاط بالموازاة مع نشاط الورشات البيداغوجية.

كما شارك المتحف في عطلة الربيع في مهرجان " القراءة في احتفال" حيث اختص المتحف بتنمية العلاقة بالطفل والمتحف ، مما استدعى تكثيفا للنشاطات المبرجة في عطلة الربيع (ما بين 21/مارس وإلى غاية 04أفريل) فكانت الحقيبة المتحفية والمعارض وورشات التلوين هي سيادة الموقف.²⁶

أما بعد فعاليات شهر التراث و تظاهرة صيفيات المتاحف، استأنف المتحف نشاطه مع المؤسسات التربوية في شهر أكتوبر بالشراكة مع " دار البيئة" للمتمدرسين المنتمين للنوادي الخضراء²⁷ حيث نشط مع 04 مؤسسات ابتدائية ومثلها متوسطة وثانوية وشمل العمل إقامة معارض في بعض مؤسسات الولاية.

²⁴ مصلحة الحفظ ومصلحة التنشيط الثقافي، تقرير حول معارض بالمؤسسات التربوية لسنة 2014، مراسلة رقم 59 صادرة عن المتحف العمومي الوطني بتبسة ، بتاريخ 2014/08/24، صفحات.

-غريب زعرة وآخرون، تقرير حول النشاط المقام بالمؤسسات التربوية لشهر أكتوبر 2014، مراسلة رقم 238 صادرة عن المتحف العمومي الوطني بتبسة، بتاريخ 2014.12.12/11/30، صفحة.

²⁵ من الضروري الإشارة إلى أن المتحف يتماشى في برنامجه مع البرنامج الدراسي للتلميذ ، بحيث أن النشاطات تبدأ مع شهر أكتوبر وإلى غاية شهر ماي من كل موسم دراسي، كما أن فترة ازدهار نشاط مصلحة الورشات البيداغوجية التابعة للمتحف تكون في شهر مارس وهو شهر عطلة الربيع، وكذلك شهر التراث من كل عام (أفريل-ماي).

²⁶ غريب زعرة وعبيد مريم، تقرير حول النشاطات الثقافية المقامة بالمؤسسات التربوية، مراسلة رقم 41، صادرة بتاريخ 2015/03/23، 11صفحة.

²⁷ غريب زعرة وبوخطوطه سفيان، تقرير حول النشاطات المقامة بالتنسيق مع دار البيئة بتبسة، مراسلة رقم 98، صادرة بتاريخ: 2015/12/06، 05صفحات.

هذا وقد أولى شهر التراث بالغ عنايته بالطفل واستقباله في ورشات يومية فبلغ عدد المؤسسات التي زارته في هذا الشهر فقط (123 مؤسسة تربوية).

واعتبرت تظاهرة صيفيات المتاحف التي ركزت على ورشات عمل مع الأطفال تضمنت مسابقات فكرية حاول المتحف من خلالها إيصال معلومات عن التراث الثقافي للولية للمتنافسين السياح فأضحى مثلاً جميع المشاركين يعرفون القيمة التاريخية والأثرية لقوس النصر كراكلا بتبسة.²⁸

وتواصل النشاط المتحفى إلى نهاية السنة وكانت إنجازات الأطفال تثمن بجوائز تشجيعية.²⁹

6- مظاهر تجربة المتحف العمومي الوطني بتبسة مع الطفل (دراسة نموذج سنة 2016)

1.6- نشاطات المتحف التربوية خلال سنة 2016 بشعار: " التراث الثقافي قيمة اقتصادية"

بعد النتائج الملحوظة التي سجلها قسم التنشيط والورشات البيداغوجية في ما يتعلق بحماس التلاميذ ورغبتهم المتزايدة في معرفة تاريخ ولايتهم، قرر تكثيف النشاط في المؤسسات التربوية على النحو التالي:

الأشهر (2016)	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
عدد المؤسسات	09	07	04	03	02	07	07	03

الملاحظ أن المجموع كان 42 مؤسسة تربوية، وهذا ما يعكس الاهتمام بتنمية روح الوعي التاريخ عند الأطفال المتمدرسين.

2.6- تحليل محتوى البرنامج التعليمي الموجه للأطفال سنة 2016

سطر مؤطرو الورشات الممثلين لقسم مصلحة الحفظ والتنشيط البيداغوجي برنامجاً من إبداعهم كان كالتالي:

تحليل الورشة الأطوار التعليمية	عنوان الورشة	طبيعة النشاط	عمر الطفل	الهدف المسطر
الطور الأول (السنة الأولى ابت)	الرسم والتلوين	رسم تحفة أثرية وتلوينها	(6-7 سنوات)	معرفة التحف الأثرية و تواجدها

²⁸ مصلحة الحفظ ومصلحة التنشيط الثقافي، تقرير حول تظاهرة صيفيات المتاحف، مراسلة رقم 72، مؤرخة في: 2015/10/26. 13 صفحة.

²⁹ مصلحة الحفظ ومصلحة التنشيط الثقافي، تقرير شهر أكتوبر حول النشاطات المقامة بالمؤسسات التربوية، مراسلة رقم 97، صادرة بتاريخ: 2015/10/29، 05 صفحات.

- سجل الحصيلة السنوية للنشاطات الثقافية الخاصة بالمتحف العمومي الوطني بتبسة لسنة 2015، ص. 17.

³⁰ مصلحة الحفظ والتنشيط الثقافي، تقرير حول النشاطات المقامة بالمؤسسات التربوية لشهر جانفي، فيفري ومارس 2016، مراسلة رقم 33، 32، صادرتان بتاريخ: 2016/08/03/17، 2016 صفحات.

³¹ لندة مقراني مريم، تقرير حول الورشات البيداغوجية المقامة بالمتحف بالموازة مع زيارة معالي السيد وزير الثقافة، مراسلة رقم: 28، صادرة بتاريخ: 2016/04/04/18، 2016 صفحات.

³² مصلحة الحفظ والتنشيط الثقافي، تقرير حول النشاطات المقامة بالمتحف العمومي الوطني بتبسة بمناسبة شهر التراث 2016 مع المؤسسات التربوية، مراسلتان رقمي: 32، 27، صادرتان بتاريخ: 2016/04/19-18، 10 صفحات.

³³ غريب زعرة، تقرير شهر أكتوبر حول النشاطات المقامة بالمؤسسات التربوية، مراسلة رقم 120، صادر بتاريخ: 2016/03/10/31، 2016 صفحات.

³⁴ غريب زعرة وسفيان بوخطوطة ومراد شادلي، تقرير حول الورشات والمعارض المقامة بالمتحف خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2016، مراسلة دون رقم، صادرة بتاريخ: 2016/03/12/25، 2016 صفحات.

الطور الأول (السنة 2-3 ابت)	حيوانات ما قبل التاريخ	تلوين بالريشة والألوان المائية والترايبية	(8-9 سنوات)	التعرف على البيئة القديمة وطريقة الرسم البداي
الطور الثاني (السنة 4-5 ابت)	تركيب الصور المبعثرة	البازل لعبة فكرية شهيرة تركيبية	(10-11 سنة)	التعرف على معلم في وقت قياسي
الطور الثالث (السنة 1-4 م)	معرض	عرض مخزون المتحف	(12-15 سنة)	التعرف على التراث الأثري

الملاحظ أن جميع المشاركين في الورشات والمعارض قد أبدوا اهتماما منقطع النظير. أما بالنسبة لشهر التراث فقد أضيف نشاط جديد لتلاميذ الطور الثاني هو "مسابقة القراءة" وهي عبارة عن ورشة لقراءة فصل من قصة الإنسان البدائي تليها أسئلة للفهم والهدف منها زرع حب المطالعة.³⁵

7- مظاهر تجربة المتحف العمومي الوطني بتبسة مع الطفل (دراسة نموذج سنة 2017)

1.7- نشاطات المتحف خلال سنة 2017 بشعار: "التراث الثقافي دافع لتنمية الإقليم"

زاد النشاط المتحفي مع الأطفال على النحو التالي:

الأشهر (2017)	جانفي 36	فيفري 37	مارس	أفريل 38	ماي 39	أكتوبر 40	نوفمبر	ديسمبر 41
عدد المؤسسات	04	04	03 مت	12 ج.أط	03 مت	11 اب/07 مت	06	02 اب/04 م

الملاحظ أن عدد المؤسسات زاد فأصبح المجموع 66 مؤسسة تربوية من مختلف الأطوار وتمس الفئات العمرية المختلفة للأطفال (6-15 سنة).

2.7- تحليل محتوى البرنامج التعليمي الموجه للأطفال سنة 2017

عمل المؤطرون على التنويع والتميز في وضع برامج جديدة كما يلي:

تحليل الورشة الأطوار التعليمية	عنوان الورشة	طبيعة النشاط	عمر الطفل	الهدف المسطر
-----------------------------------	--------------	--------------	-----------	--------------

³⁵ غريب زعرة وعبيد مريم، تقرير حول اختتام شهر التراث المقام بالمتحف العمومي الوطني بتبسة 2016، مراسلة رقم 42، صادرة بتاريخ 2016/06/08، 07 صفحات.

³⁶ غريب زعرة، تقرير حول النشاطات المقامة بالمؤسسات التربوية لشهر جانفي 2017، ردا على مراسلة رقم 01 صادرة بتاريخ 2017/01/05 التقرير صادر بتاريخ: 2017/01/31، صفحتان.

³⁷ غريب زعرة، تقرير حول النشاطات المقامة بالمؤسسات التربوية لشهر فيفري، ردا على مراسلة رقم 01 مؤرخة بـ 2017/01/05، التقرير صادر بتاريخ: 2017/03/02، 28 صفحات.

³⁸ تقرير حول النشاطات المقامة خلال شهر أفريل 2017، ردا على مراسلة رقم 27 مؤرخة في 2017/03/27، التقرير صادر بتاريخ: 2017/04/16، صفحة واحدة.

³⁹ تقرير حول النشاطات المقامة بالمؤسسات التربوية خلال شهر التراث لسنة 2017، ردا على مراسلة رقم 32 مؤرخة في 2017/04/12، التقرير صادر بتاريخ: 2017/05/21، صفحتان.

⁴⁰ قسم التنشيط الثقافي والورشات البيداغوجية، تقرير حول النشاطات المقامة خلال شهر أكتوبر 2017، مراسلة رقم 174، صادرة بتاريخ: 2017/05/10، 29 صفحات.

⁴¹ مصلحة حفظ المجموعات المتحفية وقسم التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرير حول الورشات والمعارض والنشاطات المقامة مع المؤسسات التربوية خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2017، مراسلة رقم 208، صادرة بتاريخ 2017/04/12، صفحتان، ومراسلة رقم 210، صادرة بتاريخ: 2017/07/12، 07 صفحات.

الطور الأول (السنة الأولى ابت)	التلوين	رسم تحفة أثرية وتلوينها	(6-7 سنوات)	معرفة التحف الأثرية و تواجدها
الطور الأول (السنة 2-3 ابت)	الرسم والتلوين	تلوين بالريشة والألوان المائية والترايبية	(8-9 سنوات)	التعرف على البيئة القديمة وطريقة الرسم البداية
الطور الثاني (السنة 4-5 ابت)	الفسيفساء والقراءة	الموزايك لعبة جديدة ومبتكرة من الزجاج وقراءة قصة	(10-11 سنة)	التعرف على معلم في وقت قياسي وتحبيب المطالعة للنشء
الطور الثالث (السنة 1-4م)	1. معرض تبسة عبر التاريخ . 2. الحفرية والترميم	1. عرض الحضارات المتعاقبة في الولاية 2. تعلم المبادئ	(12-15 سنة)	التعرف على التراث الثقافي الأثري والحفاظ عليه

نستنتج أن تلقين التراث الثقافي للأجيال أصبح أكثر عمقا.⁴² فزيارة الطفل المتمدرس للمتحف في الورشة تكون وفق تخطيط وتحضير مسبقين مع هيئة مصلحة تنشيط الورشات البيداغوجية والذين يبدلون قصارى جهدهم في الاهتمام بالصغار ويحرصون حرصا كبيرا على نقل المادة المعرفية لهم وهو عمل شاق ومضن.⁴³

8- مظاهر تجربة المتحف العمومي الوطني بتبسة مع الطفل (دراسة أنموذج سنة 2018)

1.8- نشاطات المتحف خلال سنة 2018 بشعار: " تراثي...مستقبلي "

الأشهر (2018)	جانفي 44	فيفري 45	مارس 46	أفريل 47	ماي 48	سبتمبر	أكتوبر 49	نوفمبر	ديسمبر 50
عدد المؤسسات	04	05	02	12 ج.أط	03 مت	02 ابت	06 مت/12 اب	06	08

2.8- تحليل محتوى البرنامج التعليمي الموجه للأطفال سنة 2018

عمل المؤطرون على التنوع والتميز في وضع برامج جديدة ، كما تجدر الإشارة إلى أنه قد بدأ الاهتمام بمرحلة ما قبل التمدرس (التحضيري) بورشة واحدة فقط هي: " ورشة التلوين " فيما يلي:

⁴² سجل الحصيلة السنوية للنشاطات الثقافية الخاصة بالمتحف العمومي الوطني بتبسة لسنة 2017 .

⁴³ تقي الدباغ وفوزي رشيد، علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، 1979، ص. ص. (208-209).

⁴⁴ مصلحة التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرير حول النشاطات المقامة خلال شهر جانفي 2018، مراسلة رقم 18، صادرة بتاريخ: 2018/04/01/31، صفحات.

⁴⁵ مصلحة التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرري حول النشاطات المقامة خلال شهر فيفري 2018، مراسلة رقم 38، صادرة بتاريخ: 2018/02/25، صفحات.

⁴⁶ مصلحة التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرري حول النشاطات المقامة خلال شهر مارس 2018، مراسلة رقم 53، صادرة بتاريخ: 2018/03/21، صفحات.

⁴⁷ مصلحة التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرري حول النشاطات المقامة خلال شهر أفريل لسنة 2018، مراسلة رقم 76، صادرة بتاريخ: 2018/04/16، صفحات.

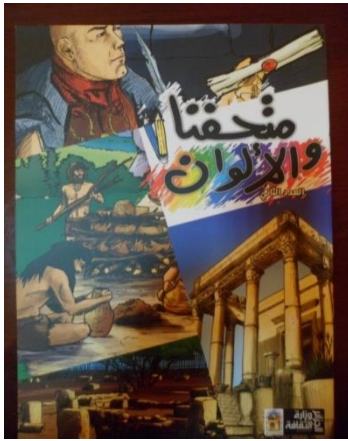
⁴⁸ مصلحة التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرري حول النشاطات المقامة خلال شهر التراث لسنة 2018، مراسلة رقم 91، صادرة بتاريخ: 2018/05/15، صفحات.

⁴⁹ قسم التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرير حول النشاطات المقامة خلال شهر سبتمبر وشهر أكتوبر 2018، مراسلة رقم 152، صادرة بتاريخ: 2018/04/10/29، صفحات. ومراسلة رقم 154، صادرة بتاريخ: 2018/10/31.

⁵⁰ قسم التنشيط والورشات البيداغوجية، تقرير حول النشاطات المقامة خلال شهري نوفمبر وديسمبر لسنة 2018، مراسلة رقم 179، صادرة بتاريخ: 2018/12/03، صفحات. ومراسلة رقم 193، صادرة بتاريخ: 2018/12/20. صفحات.

تحليل الورشة الأطوار التعليمية	عنوان الورشة	طبيعة النشاط	عمر الطفل	الهدف المسطر
الطور التحضيري	التلوين	تلوين تحفة اوحياوان	(4-5 سنوات)	التعرف الأولي على معنى القديم
الطور الأول (السنة الأولى ابت)	التلوين	رسم تحفة أثرية وتلوينها	(6-7 سنوات)	معرفة التحف الأثرية و تواجدها
الطور الأول (السنة 2-3 ابت)	المسرح والحكاوي	مسرحية تعالج مضمونا تاريخيا وأثريا حول تبسة	(8-9 سنوات)	الوعي والتوعية بالآثار وذلك بحمايتها من كل أشكال التلف والاندثار
الطور الثاني (السنة 4-5 ابت)	المسرح والبازل والفسيفساء والمتاهة	متنوعة وثرية	(10-11 سنة)	تعميق الوعي والتحميس بقيمة التراث بالولاية
الطور الثالث (السنة 1-4م)	الفسيفساء الحفرية والترميم	تعلم خطوات اجراء حفرية ووسائل وتقنيات وكيفية الترميم	(12-15 سنة)	التعرف على التراث الثقافي الأثري والحفاظ عليه

نستنتج أنه بقدر ما يكون إقبال من المؤسسات فإن الطفل يحصل على تكوين في الثقافة المتحفية بحسب عمره رغم ما يعتري هذه الورشات من صعوبات غير أنها ملتزمة بمبدئها القائم على تلقين أبناء الجزائر تراثهم



بشكل علمي ومسلي في آن واحد.⁵¹ ينظر الملحق رقم (05)



صور (7.6.5): نماذج مختارة من إصدارات المتحف الموجهة للطفل المصدر : صاحب المقال

3.8- الإصدارات العلمية والمعرفية للمتحف العمومي الوطني الموجهة لفئة الأطفال: ينظر الملحق رقم (06)

⁵¹ سجل الحصيلة السنوية للنشاطات الثقافية الخاصة بالمتحف العمومي الوطني بتبسة لسنة 2018.

السنة	طبيعة الإصدار	اسم الإصدار	الفئة العمرية
2015	قصة وتلوين	رحلة الإنسان البدائي	(5-8 سنوات)
2015	قصة فقط	الإنسان البدائي واكتشافه العظم والزجاج والفخار	(8-12 سنة)
2016	تلوين وألعاب	متحفنا والألوان الجزء الأول	(5-9 سنوات)
2016	قصة فقط	الإنسان البدائي واكتشافه للمعادن	(8-13 سنة)
2017	تلوين وألعاب	متحفنا والألوان الجزء الثاني	(6-9 سنوات)
2017	ألعاب وتسليية	فكر، العب وتعلم مع المتحف العمومي الوطني بتبسة	(6-9 سنوات)



الملحق رقم (06): صور (10.9.8): نماذج مختارة من الإصدارات العلمية الخاصة بمرحلة ما قبل التاريخ المصدر: صاحب المقال

9- حصيلة وتقييم لنشاطات المتحف التربوية مع الطفل خلال طور تعليمي

1.9- عدد الورشات البيداغوجية المقامة داخل وخارج المتحف ولجميع أطوار التعليم خلال

السنوات (2015-2018)⁵²

السنة	الورشة في المتحف	الورشة المتنقلة	المجموع
2015	/	15	15
2016	13	20	33
2017	16	21	37
2018	14	30	44
المجموع	43	86	122

الملاحظ ان عدد الورشات قد بلغ 122 ورشة وهو عدد لا بأس به إذا ما قورن بورشات متاحف اخرى

2.9-حصيلة تبين عدد المستفيدين من الورشات البيداغوجية من الأطفال⁵³ قام

المتحف العمومي الوطني بتبسة بالعديد من الورشات التي استفاد منها 4299 طفلا مقسمين بين 981 مستفيدا زائر للمتحف، و3318 مستفيد زائر خارج المتحف، وهذه الحصيلة تعكس مدى جهود المتحف في تنمية الوعي بالتراث الثقافي لدى جيل المستقبل. ينظر الملحق رقم (07)

السنة	عدد المستفيدين من الورشات داخل المتحف	عدد المستفيدين من الورشات خارج المتحف	المجموع
2015	/	930	930
2016	360	950	1310
2017	439	948	1387
2018(س.1)	182	490	672
المجموع	981	3318	4299

نستنتج أن عدد الأطفال الذين أدركوا قيمة المتحف وما يقدمه من نشاط تربوي وبيداغوجي قد بلغ 4300 طفل.



الملحق رقم (07): جانب من فعاليات الورشات البيداغوجية . المصدر: صاحب المقال خلال زيارة في 2019/03/12.

خاتمة

خلاصة لما سبق نتساءل: هل قام المتحف العمومي الوطني بتبسة بدوره التثقيفي حيال الأطفال -رغم حداثة نشأته- مما يؤهله لأن يزرع في نفوس الجيل القادم الوعي والاهتمام بالتراث الثقافي؟

لقد قام المتحف بتقديم تعريفات شاملة ووافية عن التراث الحضاري للإنسان الجزائري القديم منذ مرحلة ما قبل التاريخ وإلى يومنا هذا من خلال إلقاء الضوء على جوانب من التراث المادي واللامادي أيضا، فمن خلال الاحتكاك بالأطفال تبين مدى استيعابهم لحضارات الباليوليتي التي تعاقبت في المنطقة وأبرزها الحضارة العاترية لكونها حضارة عالمية، كما قام المتحف بإبراز المخلفات الحضارية للمنطقة وتعريفها للمتمدرسين الصغار، ذلك أن المتحف المعروضة من لقي وبقايا أثرية شجعت على بلوغ الطفل لمدارك علمية كثيرة. أما أهم منجزات المتحف فتمثلت في تفردته بإنتاج إصدارات ضمن أدب الطفل تتناول مكتشفات الإنسانية بأسلوب لغوي ثري ظهر من خلاله التأثير والتأثير بين الإنسان القديم وعلاقته بالبيئة الطبيعية والاجتماعية وكيفية التعامل بينهما، كما أن صورة الإنسان القديم وأصل الإنسان كانت واضحة الملامح بابتعادها عن الخلفية الداروينية واعتمادها على المصادر الأثرية العلمية التي تهذب تفكير الطفل وتوجهه نحو الأسلوب العلمي. وهذا ما يجعل من تجربة المتحف العمومي بتبسة مع الطفل تجربة ناجحة يمكن أن يحتذى بها في كبريات متاحف الجزائر.